البسملة من مخطوط حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات، دراسة وتحقيق

أ.م.د. أنس ماجد شاحوذ الرفاعي

رئاسة جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: حاشية الأمير، شرح الملوي، الاستعارة، البسملة

الملخص:

تأتي هذه الدراسة لتكشف لنا عمق المعاني البلاغية في "البسملة" الواردة في مخطوط "حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات"، وذلك عن طريق تسليط الضوء على الاستخدام البلاغي واللغوي للبسملة كما وردت في النص.

وقد آثرت هذه الدراسة تحليل السياقات المختلفة المرتبطة بالجملة كالحقيقة والمجاز وغير ذلك، في إطار مفهوم الاستعارة، فضلا عن دور الأخيرة في توجيه القارئ صوب دلالات فكرية ترتبط بالمعاني البلاغية، ومن هنا اكتسبت هذه الدراسة أهميتها، والتي تجلت في تسليطها الضوء على التوظيف البلاغي الدقيق للبسملة، مما يسهم في إثراء المكتبة الأدبية بالدراسات التراثية والبلاغية، ويظهر أثر النصوص التراثية في تعزيز الفهم البلاغي للغة العربية.

المقدمة:

يُعد التراث العربي الإسلامي من أغنى مصادر الثقافة والمعرفة التي أثْرَتْ المكتبة العربية بمدونة كبيرة، ولعلّ من أظهر العلوم التي اهتم العلماء بها، هو علم البلاغة، وذلك لارتباطه بالقرآن الكريم من جهة، وبأساليب القول الأدبية من جهة أخرى، وقد درس العديد من العلماء مواضيع الاستعارات والتشبيهات في سياقات مختلفة منها لغوية وأخرى بلاغية، بهدف توضيح الرسائل والمعاني الأدبية، وجاء هذا عن طريق شروح العلماء وحواشيهم.

يأتي هذا البحث كإسهام في فهم التوظيف البلاغي للبسملة عن طريق مفهوم الاستعارات، من خلال تحليل مفهوم "البسملة" من مخطوط " حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات " لمؤلفهِ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري الملقب بالأمير الكبير، المتوفى سنة (1232هـ).

وقد عالج القسم الأول من هذا البحث مباحث الدراسة والتي تخص المؤلِّف والمؤلَّف، أمّا القسم الثاني فكان النّص المحقق. وقد اعتمدت منهج التحقيق البلاغي والتحليل اللغوي

للنصوص، مع ربطها بالسياقات الفكرية التي تؤطرها. كما تم تحليل النصوص التراثية وفق المفهوم البلاغي للاستعارة. أما بالنسبة لمجموعة المصادر والمراجع التي اعتمدتها في عملي على دراسة وتحقيق هذا المخطوط فقد كانت متنوعة شملت العديد من ألوان الفنون والعلوم.

القسم الأول: المبحث الأول: دراسة عن المؤلّف

أولاً: اسمه ونسبه:

هو محمد بن محمد بن احمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز بن محمد السنباوي[1] المالكي الازهري[2] المغربي الأصل المصري الدار، إذ صرّحَ أن اصله من المغرب، وقد نزل بعض اجداده بسنبو القرية المصرية عند الشيخ عبدالوهاب ابي التخصيص[3].

ثانياً: ولادته ونشأته ووفاته:

ذكرت المصادر أن ولادة الأمير الكبير كانت في ناحية سنبو بأسيوط بمصر في شهر ذي الحجة سنة 1154هـ، وانتقل بعد ذلك مع والديه الى مصر وهو ابن تسع سنين[4]، أما عن وفاته، فقد ذكر الجبرتي في تأريخه وفاة الشيخ: محمد الأمير الكبير فقال: (وبآخره ضعفت قواه وتراخت أعضاؤه وزاد شكواه، ولم يزل يتعلل ويزداد أنينه ويتململ والأمراض به تسلسل، وداعي المنون عنه لا يتحول، الى ان توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام، وكان له مشهد حافل جداً، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبدالوهاب العفيفي، بالقرب من عمارة السلطان قايتباي، وكثر عليه الأسف والحزن)[5] وكان ذلك سنة (1232هـ)[6].

ثالثاً: حياته العلمية:

نشأ الابن الكبير في حجر والدٍ مفضال مقرئ لكتاب الله وقد أثر ذلك في رسم حياة الأمير الكبير العلمية وتحديد منهجها فكان والده هو الشيخ الأول في حياته في تعليم القرآن الكريم، فضلاً عن هذا فقد كان لانتقال والده إلى مصر واستقراره في القاهرة وقربه من الازهر، سبباً رئيسياً وحافزاً كبيراً في طلب العلم والسعي لتحصيله.

فقد حفظ القرآن والكثير من متون الفقه واللغة والعلوم، واجازه علماء مصر وجاءها سر بلاد المغرب، وكانت له ايضاً صلات وعلاقات ودية مع ملوك المغرب، فقد قال عنه الجبرتي: (شيخ شيوخ اهل العلم، وصدر صدور اهل الفهم المتفنن في العلوم كلها نقلها وعقلها وادبيها، اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول وأودع الطروس فوائد

وقلدها فرائد)[7]. فقد شاع ذكره في مصر على وجه الخصوص، وغيرها من الدول، وانتشر فضله وعلمه، وقصده الطلبة وبعضهم من بلاد المغرب ايضاً.

درس على علماء عصره ومهر بتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه، ونما امره واشتهر فضله خصوصاً بعد موت اشياخه، وشاع ذكره في الآفاق، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقي منه، وتوجه إلى دار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه واجازهم بما هو مجاز به من اشياخه[8].

رابعاً: شيوخه:

ذكر الشيخ الأمير الكبير في ثبته (سدُّ الأرب في علوم الاسناد والادب) بعضاً من شيوخه، ويقول: (ولنقتصر من ذكر الأشياخ على هؤلاء العشرة الكرام، وإن كان لنا غيرهم مشايخٌ عظام عمدة فخام، لكن غالب اسانيدهم لا تخرج عن الأخذ عمن ذكرنا، فأردنا علو الاسناد وتقريب المراد)[9]، وهؤلاء الاشياخ هم كل من[10]:

الإمام العلامة نور الدين، أبو الحسن، علي بن احمد الصعيدي العدوي المالكي، توفي سنة (1189هـ)، والعلامة الأستاذ محمد بن احمد البليدي المالكي، المتوفي سنة (1176هـ)، والعلامة المسند التاودي بن سودة المالكي، المتوفي سنة (1192هـ)، والعلامة المسند نور الدين، أبو الحسن، علي بن محمد العربي بن علي العربي السقاط المالكي، المتوفى سنة (1183هـ)، والعلامة حسن بن إبراهيم الجبرتي، المتوفى سنة (1188هـ)، والعلامة الأديب، جمال الدين، يوسف بن سالم الحنفي، المتوفي سنة (1176هـ)، والعلامة المحقق العارف، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن سالم الحنفي، المتوفى سنة (1181هـ)، وشيخ الإسلام، شهاب الدين احمد بن الحسن الجوهري الكبير، المتوفى سنة (1182هـ)، والإمام العلامة، أبو العباس، احمد بن عبد الفتاح الملوي، المتوفى سنة (1181هـ)، والعالم الفاضل عطية الأجهوري، المتوفى شنة (1190هـ).

خامساً: تلامذته:

تتلمذ على يد العلامة الأمير الكبير الكثير من طلبة العلم، ومسيرة العلمية في القاء الدروس والمحاضرات، خير دليل على وفرة اعداد الطلبة المتخرجين، وقد احصى لنا الشيخ الجليل علم الدين محمد ياسين الفاداني المكي ما يزيد عن أربعين تلميذاً قد اجازهم الأمير الكبير، وقد ذكرهم في مؤلفه "الروض النضير في اتصلاتي ومجموع اجازاتي بثبت الأمير" الذي ألحقه بذيل ثبت الأمير الكبير المسمى "سدّ الارب من علوم الإسناد والأدب"؛ فقال: (اعلم ان العلامة المحقق محمد الأمير الكبير قد تلمذ عليه جماعة لا يحصون، وقد تخرج به خلق كثيرون ما بين مصريين وشاميين

ومغاربة وحجازيين، فمنهم من قرأ عليه وسمع منه فقط ومنهم من أجيز منه فقط ومنهم من جمع بين القراءة والإجازة، واقتصر هنا على ذكر جملة من تلاميذه من القسمين الآخرين واتصالاتي من طريقهم عن العلامة الأمير)[11].

سادساً: مؤلفاته

ألف الشيخ محمد الأمير الكبير كتب عدة تظهر فيها براعته وسعة اطلاعه، فلم تكن في علم واحد، بل نجدها متفرعة في مجال التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والبلاغة، والكلام ثم التصرف وغير ذلك، وقد ذكر الشيخ الفاداني محمد ياسين في ترجمة الشيخ محمد الأمير الكبير، أن بعض تلاميذه – أي بعض تلاميذ الأمير الكبير – قد جمع أسماء مؤلفاته كلها في جزء لطيف سماه (إرشاد أهل العرفان لأسماء مؤلفان الأمير الحسان)[12].

وقد بحثت عن هذا المؤلف، ولم افلح في الحصول عليه والوقوف على جملة مؤلفاته المذكورة فيه، لكنني وجدت له إشارة واحدة فقط ذكرها الكتاني في مؤلفه "فهرس الفهارس" وقد ذكر اسم المؤلف الذي حوى مؤلفات الأمير الكبير والذي جمع عن طريق تلاميذه، باختلاف بسيط فيقول: (وقد جمع بعض تلاميذه أسماء مؤلفاته في جزء لطيف سماه "إرشاد آهل العرفان لاسماء مؤلفات الأمير الحسان")[13].

ومعظم مؤلفاته كانت حواشٍ وشروح وتحرير مسائل، وقد ذكرها أصحاب كتب التأريخ وكتب التعريف بأسماء الكتب وقالوا فيها، فما تم الوقوف عليه: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، والمعروفة بحاشية الأمير، والاكليل شرح مختصر خليل في فقه المالكية، وحاشية على شرح الزرقاني على الغربة في الفقه، وحاشية على شرح ابن تكري على العشماوية في الفقه، والمجموع، وهو في فقه المذهب المالكي، وضوء الشموع على شرح الجموع، وحاشية على شرح الشيخ خالد على الازهرية في النحو، وحاشية كل شرح الشذور، في النحو، وحاشية على شرح الملوي على السمرقندية، وهي في البلاغة، وتفسير المعوذتين، وتفسير سورة القدر، وإنشراح الصدر في بيان ليلة القدر، وحاشية على شرح عبدالسلام الجوهرة التوحيد، وثبت الأمير الكبير والمسنى: سدّ الأرب من علوم الاسناد والادب، وحاشية على الشيخ عبدالباقي على المختصر، وحاشية على الشنتشوري على الرحبية في الفرائض، وشرح الابيات لا سيما للسجاعي، في بعض مسائل النحو، وإتحاف الانس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس، وشرح غرامي صحيح، في علم مصطلح الحديث، والنخبة الهبية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية، وكفاية المريد وغنية الطالب للتوحيد، ومطلع التبريء فيما يتعلق بالقدريتين، ورسالة في اللحن في القراءة والأفكار

على من يقول بكفر اللاحن، والوظيفة الشاذلية وأوراد الطريقة، وبهجة الانس والاستئناس شرح زارني المحبوب في رياض الآس، ورفع التلبيس عما يسأل به ابن خميس، وحسن الذكرى في شأن الامر، وهو حاشية على "الابتهاج فيما يتعلق بالإسراء والمعراج"، وثمر الثمام شرح غاية الاحاكم في آداب الفهم والإفهام[14].

المبحث الثاني: دراسة عن المؤلَّف مخطوط (حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات)

أوّلاً: إثبات صحة اسم الكتاب (المخطوط) :

ثبت لدينا بالدليل القاطع الذي لا يقبل الشك أنّ اسم الكتاب المخطوط الذي نحن بصدد دراستهِ وتحقيقهِ هو: " حاشية الأمير على شرح الملوي على الإستعارات " حيث اتفقت المصادر التي ترجمة له وذكرته من بين مؤلفات المصنف أنّ اسم المخطوط هو : " حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات " [15].

وكذلك من خلال ما جاء في مقدمة النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب.

وجاء اسم المخطوط في بعض المصادر بإضافة، وقد وسم بـ" حاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية في الاستعارات " [16] إذ أضيفت كلمة " السمرقندية " إلى العنوان إشارة إلى (رسالة الاستعارات المشهورة بالسمرقندية في البيان لأبي الليث نصر السمرقندي من علماء النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة) [17].

ثانياً : إثبات صحة نسبة الكتاب (المخطوط) :

ثبت لدينا بالدليل القاطع الذي لا يقبل الشك صحة نسبة كتاب " حاشية الأمير على شرح الملوي على الإستعارات " لمؤلفهِ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري الملقب بالأمير الكبير، المتوفى سنة (1232هـ)، حيث اتفقت المصادر التي ترجمة له وذكرته من بين مؤلفاتهِ على نسبتهِ لمؤلفه[18]، وكذلك من خلال ما جاء مدوناً في الصفحة الأولى الخاصة باسم الكتاب من النسخة الأصل والنسخة (ب) والنسخة (ج).

ثالثاً : منهج المؤلف في الكتاب (المخطوط) :

قدّم المؤلف محمد الأمير الكبير لكتابهِ " حاشية الأمير على شرح الملوي على الإستعارات " بمقدمةٍ وجيزة، استهلها بالبسملة، ثمَّ حمد الله تعالى، وأعقب ذلك بالدعاء، ثمَّ صلّى على النَّبيّ المصطفى محمد بن عبد الله – ﷺ- وعلى آلهِ وصحبهِ.

وذكر بعد ذلك اسمه واسم مؤلفه صراحة، فقال: (فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ الأَمِيْرُ المِصريُّ الأَزهَرِيُّ: هَذا مَا نَرجُو اللهَ تَعَالى فِيْهِ، عَلى شَرْحِ شَيْخِنَا وشَيْخِ مَشَايخِنَا ومَشَايخِهِم، العَلَّامَةِ المَلوي عَلى

الاستِعَارَاتِ، ونَسأَلُ رَبّنَا اللُّطْفَ فِي جَمِيْعِ الحَالاتِ، آمين) [19]، ومن خلال اطلاعنا على هذا المؤلَّف يمكن أن نسجل بعض النقاط التي يمكن أن ترسم لنا منهج الشيخ محمد الأمير الكبير في كتابهِ " حاشية الأمير على شرح الملوي على الإستعارات " ، وهي:

- اعتمد المؤلّف محمد الأمير الكبير في حاشيته، على الكتب الأصولية التي ألفت قبله في علوم اللغة العربية، مثل "مفتاح العلوم"، "ودلائل الأعجاز"، "وأسرار البلاغة"، "والكشاف"، "والمغني"، وغيرها من الكتب، وذكرها صراحة، في كثير من المواضع.
- عمد المؤلّف - عند ذكر المتن - أن يذكر بداية المسألة أو العبارة ثم بعد ذلك يشرع بشرحها والتعليق عليها.
- عضّد المؤلّف حاشيته بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي.
- كانت لغة الحاشية فصيحة سليمة من العيوب اللغوية والإملائية سوى ما ذكر في بعض المواضع من النسخ المقابلة.
- اتسم أسلوب المؤلف بالأعتدال فلم يكن مسهبًا في شرحه، ولا موجزاً إيجازاً مخلاً للقول، فقد كان متزناً يراعي حق العبارة.
- أعطى المؤلّف للقارئ مساحة للتفكير والتدبر، فعندما يذكر المتن ويشرحه ويعطي الأدلة ويبين آراء العلماء، ينهي فقرته بكلمات منها:(فتدبّر، فتبصّر، فتأمّل ..) وهو بهذا يشرك القارئ معه بالنظر في المسألة والتبصر بها.
- لم تقتصر الحاشية على سرد آراء العلماء فحسب، بل كانت آراء المؤلّف حاضرة في المواضع التي تحتاج أن يكون رأيه حاضراً.

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على ثلاث نسخ من كتاب " حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات "، اثنتان منهما مخطوطة، وأمّا الثالثة، فكانت مطبوعة طبعة حجرية، وهي كالآتي:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المرقمة (3363)، عدد أوراقها (21) ورقة، وعدد الأسطر (27) سطرا، ومقاسها (21,7 × 15,5 سم) وخطها، نسخ معتاد واضح، نسخها: إبراهيم بن الحاج علي الأحدب، وكان ذلك في سنة 1264هـ، وأعبر عن هذه النسخة (بالأصل) لاعتمادها أصلاً عند المقابلة، لأنها أقدم النسخ.

النسخة الثانية: نسخة مكتبة جامعة الملك سعود، المرقمة (588)، عدد أوراقها (20) ورقة، وعدد الأسطر (27) سطرا، ومقاسها (24,5 × 17 سم) وخطها، نسخ معتاد واضح، نسخها: خليل الحلو القزاوي، وكان ذلك في سنة 1272هـ، وقد رمزت لها بالمقابلة بالرمز (ب).

النسخة الثالثة: وهي النسخة المطبوعة طبعة حجرية في المطبعةِ العامرةِ الأَزهريَّةِ، بإدارة السَّيِّد مُحمَّد رمضان، وذلك في أَواخر ذي الحجه سنه 1308هـ، وهي من مقتنيات المكتبة الإسكندرية، وتقع هذه النسخة في (41) صفحة، وقد رمزت لها بالمقابلة بالرمز (ج).

المبحث الخامس: منهج التحقيق

حرصت على أن يأتي النص كما تركه المؤلّف - رحمه الله تعالى - ، وكما أراد أن يكون كتابه، دون تغيير شيء في متنهِ، وإن أردت تصحيح كلمة أو عبارة أو معلومة، أو إضافة شئ، أشرت إلى ذلك في الهامش ، وعمدت إلى المقابلة بين النسخ الثلاث المعتمدة في التحقيق، مثبتاً نص (الأصل) متناً للكتاب دون تغيير، إلّا في حال وجود سقط في متن (الأصل) لا يستقيم الكلام أو يتم المعنى من دونِ ذكرهِ فعملت على إثبات هذا السقط في متن (الأصل) وحصرته بين قوسين [ ]، وأشرت إلى الاختلافات (من سقط، واختلاف، وتقديم، وتأخير، وزيادة، وتصويب،...) بين النسخ في الهامش، وعمدت إلى تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار والإحالة إلى المظان والمصادر التي ذكرت فيها، وعمدت إلى إحالة ونسبة الأشعار إلى قائليها وضبطها من خلال المصادر الشعرية المتمثلة بالدواوين الشعرية والكتب والمصادر الأدبية، فضلا عن تخريج الأقوال والأمثال والحكم والروايات الأدبية والتأريخية وبيان صحة نسبتها لقائلها. أما الأعلام الواردة في متن الكتاب فقد عملت على التعريف بكل علم في أول موضع يرد فيه دون أن أشير إلى ذلك في المواضع الأخرى إن تكرر، فضلا عن أسماء الأماكن والبلدان والأقوام، وعمدت إلى بيان المعاني اللغوية لبعض الألفاظ التي تحتاج إلى ذلك معتمداً على المعاجم اللغوية، وحرصت الوقوف على المصادر التي اعتمدها وذكرها المؤلف - رحمه الله - في كتابه والإحالة إليها في الهامش، وعلى ما تيسر لي الحصول عليه من تلك المصادر، وعملت على استخدام علامات الترقيم والفواصل والأقواس الحديثة التي تستخدم في وقتنا الحالي.

القسم الثاني: النص المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ[20]

الحَمْدُ الحَقِيْقِيُّ لَكَ مِنْكَ يَا حَمِيْدٌ يَا مَجِيْدٌ[21]، فَإِنَّما[22] مَجَازُ حَمْدِنَا تَخييلُ استِعَارَةٍ فِي إِطلاقِ[23] التَّقييدِ[24]، ورشّح اللَّهُمَّ أَسرَارَنَا بِأَنْ تضمرَ فِي نُفُوسِنَا شُهُود وحدَتِكَ الأَصلِيَّةِ، مَعَ

استِعْمَالِنَا فِي تَبَعِيَّةِ مُرْسَلِكَ بَيَانَ[25] العَلاقَاتِ المَرضِيَّةِ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وعَلى آلِهِ [وصَحبِهِ][26] وسَلَّم، وشرّف ومجّد وكرّم[27].

(أَمَّا بَعْدُ) ...

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ الأَمِيْرُ المِصريُّ الأَزهَريُّ: هَذا مَا نَرجو[28] اللهَ [تَعَالى][29] فِيْهِ عَلى شَرْحِ شَيْخِنَا وشَيْخِ مَشَايِخِنَا ومَشَايِخِهِم العَلَّامَةِ المَلَوي عَلى الاستِعَارَاتِ[30]، ونَسأَلُ رَبَّنَا اللُّطْفَ فِي جَمِيْعِ الحَالاتِ، آمين.

قَالَ (رَحِمهُ اللهُ تَعَالى): [(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**)][31]: لا يَفِي الكَلامُ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذهِ الجُملَةِ الشَّرِيفَةِ؛ كَيْفَ! وهِي الجَامِعَةُ [لِمَعَانِ][32] [الكِتَابِ][33] الَّذي لَمْ يفرطْ فِيهِ مِن شَيءٍ، ولَكِن مَا يُنَاسِبُ الغَرَضَ أَولَى لِمُقتَضَيين؛ فَلِذا قِيْلَ: إِنَّ غَيْرَهُ قُصُورٌ أَو تَقصِيْرٌ فَهَذا العِلْمُ يَبْحَثُ عَنْ حَالِ اللَّفظِ مِن حَيْثُ الحَقِيْقَةِ والمَجَازِ والكِنَايَةِ، فَالبَاءُ حَقِيْقَتُهَا الإِلصَاقُ فِي الأَظْهَرِ.

قَالَ فِي "المُغني" [34]: وهو مَعْنَى لا يُفَارِقُهَا فَلِهَذا اقتَصَرَ عَلَيهِ سيبويهِ - حَيْثُ[35] قَالَ: وإِنَّها هي[36] لِلإِلصَاقِ والاختِلاطِ - ثُمَّ قَالَ: فَمَا اتَّسَعَ[37] فِي الكَلامِ فَهَذا أَصلُهُ آهـ[38].

قَالَ[39] الخادمي[40]: والأَشْبَهُ أَنَّ الإِلصَاقَ - هُنَا - مَجَازِيٌّ؛ لأَنَّ زَمَانَ وجُودِ القِرَاءَةِ[41] بَعْدَ انقِضَاءِ ذِكرِ الاسمِ لامتِنَاعِ اجتِمَاعِهِمَا فِي آنٍ؛ لأَنَّ الأَلفَاظَ سَيَّالَةٌ لَيْسَتْ بِقَارَّةٍ، آهـ[42].

قُلْتُ: قَالَ فِي "المُغني": الإِلصَاقُ حَقِيقِيٌّ كـ ((أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ)) إِذا قَبَضْتُ عَلى شَيءٍ مِن جِسْمِهِ أَو عَلى مَا يَحْبِسُهُ مِنْ يَدٍ أَو ثَوبٍ أَو نَحوه. ومَجَازِيٌّ، نَحو: ((مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)) أَي: (أَلصَقْتُ مُرُوري بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ)[43].

قَالَ الدَّمَامِيني[44]: والظَّاهِرُ فِي [مَسأَلَةِ][45] الثَّوبِ المَجَازُ إِذ هو إِلصَاقٌ بِمَا يُجَاوِزُ[46] زَيْداً لا بِنَفسِ زَيْدٍ[47].

قَالَ الشّمني[48]: وجَوابُهُ: أَنَّ اللُّغَةَ لا يُنَاقَشُ فِيهَا هَذهِ المُنَاقَشَةِ فَلا يُقَالُ: إِنَّ مَاسِكَ ثَوبَ زَيْدٍ لَيْسَ مَاسِكاً لَهُ، بَل يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: أَنَّهُ مَسَكَ زَيْداً، آهـ[49]. فَمَا نَحْنُ فِيْهِ مِن قَبِيْلِ [مَسأَلَةِ][50] الثَّوبِ أَولَى[51]، فَتَأَمَّلْ[52].

ثُمَّ حَيْثُ كَانَتِ البَاءُ لِلاسْتِعَانَةِ [فَفِيْهَا][53] استِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ[54]؛ لِتَشْبِيْهِهَا بِارتِبَاطِ الإِلصَاقِ عَلى مَا لا يَخْفَى تَقرِيرُهُ، فَالاستِعَانَةُ بِالاسمِ مَجَازٌ عَلى مَجَازٍ عَلى مَا قَالَهُ الخادمي؛ قَالَ: لأَنَّ الاستِعَانَةَ حَقِيْقَةٌ بِالذَّاتِ، والحَقُّ جَوَازُهُ كمَا فِي "الإِتقَانِ"[55]؛ كَقولِهِ تَعَالى: ((تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا)) [56] فَإِنَّ [الوَطءَ][57] تَجَوُّزٌ عَنْهُ بِالسِّرِّ لِكَونِهِ لا يَقَعُ غَالِباً إِلَّا فِي السِّرِّ، وتَجَوَّزَ بِهِ عَنِ العَقدِ؛ لأَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ، آهـ[58].

وشُبْهَةُ المَانِعِ أَنَّهُ أَخَذَ الشَّيءَ[59] مِنْ غَيْرِ مَالِكِهِ واكتَفَى المُجِيْزُ بِاختِصَاصٍ مَا، ثُمَّ فِي حَذْفِ المُتَعَلِّقِ مَجَازٌ بِالحَذْفِ إِنْ لَمْ نَشْتَرِطْ[60] فِيْهِ تَغيِيرُ الإعرَابِ، ومَجَازٌ بِالزِّيَادَةِ إِنْ قِيْلَ بِزِيَادَةِ البَاءِ أَو اسمٍ، والحَقُّ أَنَّهُ مَجَازٌ بِمَعْنَى خِلافِ الأَصلِ لا المُعَرَّفِ بِالكَلِمَةِ[61].

قَالَ الخَادمي: وهُنا مَجَازٌ ثَالِثٌ، وهو كَونُهُ مُقَدَّماً مَعَ كَونِهِ حَقُّهُ التَّأخِيْرُ عِنْدَ بَعْض أَي بِاللهِ الاسم بِنَاءً عَلى أَنَّ المُرَادَ اللَّفْظُ وإِنْ كَانَ الأَصَحُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجَازٍ كَمَا فِي "الإِتقَانِ" عَنِ "البُرهَانِ"،[62] آهـ

قُلْتُ فِي مَبْحَثِ عَلاقَاتِ المَجَازِ المُرْسَلِ[63] مِن "حَاشِيَةِ المجدولي عَلى العِصَامِ"[64] مَا نَصُّهُ: ومِنْهُ التَّقَدُّمُ والتَّأَخُّرُ: نَحو: ((وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) [65]، والغُثَاءُ: مَا احتَمَلَهُ السَّيْلُ مِن الحَشِيْشِ، والأَحوى: الشَّدِيْدُ الخُضْرَةِ، وهُمَا سَابِقَانِ فِي الوجُودِ عَلى كَونِهِ مَرْعَى[66] آهـ

وإِضَافَةُ اسمٍ إِنْ كَانَتْ بَيَانِيَّةً فَلَيْسَتْ حَقِيْقِيَّةً كَمَا صُرِّحَ بِهِ [فِي][67] كُتُبِ النَّحو فشبه ارتباط البَيانِ بِارتِباطِ التَّخصِيْصِ فَالاستِعَارَةُ تَبَعِيَّةٌ[68] فِي هَيْئَةِ الإِضَافَةِ نَظِير هَيئَةِ الفِعْلِ فِي: ((فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) [69].

وقَد قَالَ المجدولي فِي العَلاقَاتِ [70] أَيضاً: وإِضَافَةُ الشَّيءِ إِلى مَا لَيْسَ لَهُ؛ نَحو: ((مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)) [71]، والاسمُ الكَرِيمُ حَقِيقَةً[72].

وقَالَ فِي "الإِتقَانِ": الأَعلامُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الحَقِيْقَةِ والمَجَازِ[73] وكَأَنَّهُ لاحَظَ أَنَّها لَيْسَتْ مِن مَوضُوعَاتِ اللُّغَاتِ الأَصلِيَّةِ، ولا يَخْفَاكَ أَنَّها لا تَضْعُفُ عَن اصطلاحِ التَّخَاطُبِ، [والظَّاهِرُ][74] عَدَمُ المَجَازِيَّةِ فِيْهِ [بِوَجهٍ مِنِ الوجُوهِ، ولو قُلْنَا: أَنَّهُ كُلِّيٌّ وَضْعاً، وأَنَّهُ فِي الجُزئِي بِاعتِبَارِ خُصُوصِهِ مَجَازٌ][75] إِذْ لا مَانِعَ مِن استِثْنَاءِ أَسمَائِهِ تَعَالى وتَخْصِيْصِهِ[76] بِمَزَايا كَمَا جَعَلُوا تَعرِيْفَ عَلَمِيَّتِهِ فَوقَ الضَّمِيْرِ إِلى غَيْرِ ذَلِكَ[77].

قَالَ الخادمي: ثُمَّ عَلى فَرْضِ الالتِفَاتِ عَنِ الخِطَابِ، أَي: عَلى مَذْهَبِ السَّكاكي[78] بِنَاءً عَلى أَنَّ مُقتَضَى [الظَّاهِرِ][79] خِطَابُ المُسْتَعَانِ بِهِ فَهو مِمَّا أُختُلِفَ فِي كَونِهِ مَجَازاً أَو حَقِيقَةً، لَكِن فِي "الإِتقَانِ" عَنِ السّبكي[80]: لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَ هَل هو حَقِيْقَةٌ أَو مَجَازٌ،[81] آهـ

قُلْتُ: [الظَّاهِرُ][82] أَنَّ قَولَهُمْ: (الاسمُ الظَّاهِرُ) مِنْ قَبِيلِ الغَيْبَةِ لا يَقتَضِي أَنَّ استِعمَالَهُ فِي المُخَاطَبِ – مَثلاً - مَجَازٌ بَل الأَعلامُ حَقِيقَةٌ مُطلَقاً؛ لأَنَّ مُسَمَّاهَا لَمْ يُقَيَّدْ بِشَيءٍ وَضْعاً، نَعَم الضَّمَائِرُ فِي تَعَاقُبِهَا إِلى المَجَازِ أَقرَبُ حَيْثُ أُستُعمِلَ أَحدُهَا مَعَ مُلاحَظَةِ مِزيَةِ الآخر، لا أَنَّ قَطعَ النَّظَرِ عَنْها بِالالتِفَاتِ[83]، فَتَدَبَّرْ.

و(الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)[84]: أَصلُهَا رِقَّةُ القَلبِ المُقتَضِيَةُ لِلتَّفضِلِ، فهما[85] مَجَازٌ مُرسَلٌ[86] تَبَعِيٌّ عَنِ التَّفضُّلِ فِي بَعْضِ الحَوَاشِي هُنَا. أَو كِنَايَةٌ، وفِيْهِ أَنَّ الكِنَايَةَ يَصِحُّ مَعَهَا الحَقِيقةُ[87] إِلَّا أَنْ يُقَالَ:

الاستِحَالَةُ - هُنَا - لِمَعنَى خَارِجِيّ، والمُرَادُ أَنَّ ذَاتَ الكِنَايَةِ لا تُنَافِي الحَقِيْقَةَ عَلى مَا أُشِيرَ عليهِ[88] فِي جِعْلِ ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) [89] [كِنَايَةً][90] عَن نَفيِ المثلِ[91] أَو استِعَارَةً تَمثِيلِيَّةً، وإِضَافَةُ الحَالِ لَهُ عزَّ وجلَّ [92] مَعهُودَةٌ فِي كُتُبِ الكَلامِ لِلبَيَانِ[93]، وكَون المُشبَّه بِهِ أَقوى وإِسَاءة الأَدبِ فِي التَّشبِيهِ مَدْفُوعَانِ بِاعتِبَارِ مُجَرَّدِ التَّقرِيْبِ[94]، وقَد قَالَ اللهُ[95] تَعَالى: ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ)) الآية[96]، وكَونُ اللَّفظ مُفرَداً اقتِصَارٌ عَلى أَهَمّ المُرَكَّبِ عَلى أَنَّ الخادمي قَالَ: يُمكِنُ اعتِبَارُ التَّركِيبِ فِي مَجمُوعِ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) عَلى مَعْنَى ايصَالِ هَيْئَةِ[97] الدَّقِيْقِ والجَلِيْلِ[98]، فَليُتَأَمَّل.

ثُمَّ (الرَّحْمَنِ): لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ تَعَالى فَهو مَجَازٌ لا حَقِيْقَةٌ لَهُ فِي الاستِعْمَالِ[99]؛ إِمَّا اكتِفَاءً بِالوَضْعِ أَو بِاستِعْمَالِ المَصْدَرِ[100] عَلى مَا اختَارَهُ ابنُ السّبكي فِي "جَمْع الجَّوامِع"[101].

وقَولُهُمْ فِي مُسيلمةَ[102]: (رَحمَنُ اليمَامَةِ) استِعْمَالٌ فَاسِدٌ تَعَنُّتاً أَو شَاذّاً، والمُخْتَصُّ المُعَرَّفُ بـ (أل) ولِكَونِهَا كَالجُزءِ مِن مَدخُولِهَا غَايرت بَيْنَهُ وبَيْنَ المُنكرِ[103]، فَتَدَبَّر.

وجُملَةُ البَسمَلَةِ مَجَازٌ عَلاقَتُهُ الضِّدِيَّةُ مِن الإِخبَارِ المُقَيَّدِ إِلى الإِنشَاءِ التبركي[104] كَصيغِ العُقُودِ[105].

الخاتمة وأهم النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن البسملة، كما وردت في مخطوط "حاشية الأمير"، ليست مجرد جملة افتتاحية بل تحمل دلالات بلاغية وفكرية عميقة. يبرز النص مهارة المؤلف في استعمال الاستعارة لإيصال المعاني بشكل يثري السياق الأدبي، ما يعكس أهمية المخطوط كمرجع في الدراسات البلاغية.

بالنتيجة، فمخطوطة حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات تُعد قيمة علمية ومصدرًا مهمًا لفهم البلاغة العربية العميقة، وأداة مهمة للمشتغلين بالعلوم الأدبية والنقدية في الماضي والحاضر.

- يركز البحث على تحليل البسملة بادّها جزءًا مهمًا من النصوص التي تحمل أبعادًا دلالية وبلاغية عميقة. ويمكن أن نسجل أهم ما توصل إليه البحث:
- حاول البحث تحليل البنية اللغوية للبسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) من حيث الكلمات والتراكيب، مع التركيز على الدلالات البلاغية التي تستمدها من السياق النصي.
- أظهر البحث دور البسملة كافتتاحية تحمل معاني التقديس والتوكل، وكيف تم توظيفها في سياق الكتابة العلمية وفق منظور فني، إذ قدم البحث رؤية الأمير الكبير المصري التي تتسم

بالعمق الفكري والتحليل الدلالي لمفهوم البسملة، وربطها بالسياق البلاغي للاستعارات. لذا نجد أن البسملة لا تقتصر على كونها تعبيرًا دينيًا فحسب، بل تُستعمل كبنية لغوية بلاغية يمكن تأويلها ضمن نظريات الاستعارة.

- أكد البحث على قيمة هذا المخطوط بعدّه وثيقة علمية تمثل اتجاهًا فكريًا في عصره، وكيف أسهمت حاشية الأمير في تقديم فهم جديد للنصوص البلاغية.

الهوامش:

---

(1) السنباوي نسبة الى سَنَبُو، بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة، وواو ساكنة، وهي قرية بالصعيد المصري على غربي النيل. ينظر: معجم البلدان الحموي، ياقوت بن عبد الله، ط2، دار صادر بيروت، 1995م: 261/3.

(2) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار، الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، دار الجبل، بيروت: 573/3

(3) ينظر المصدر نفسه: 573/3

(4) ينظر: المصدر نفسه: 573/3.

(5) المصدر نفسه: 574/3 – 575، وينظر حلية البشر في تأريخ القرن الثامن عشر، البيطار: 1269 – 1270.

(6) ينظر امتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، الرماوي، الياس بن احمد، تقديم: الشيخ محمد تميم الزعبي، ط1، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 2000م: 266/2؛ الاعلام، الزركلي: 71/7، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1988م: 631/2.

(7) تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: 572/3 – 573.

(8) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: 574/3

(9) سد الارب في علوم الاسناد والادب، محمد الأمير الكبير: 16.

(10) ينظر: سد الارب من علوم الاسناد والادب، محمد الأمير الكبير: 5 – 6؛ وثمر الثمام شرح غاية الاحكام في آداب الفهم والإفهام، محمد بن محمد بن احمد بن عبدالقادر السنباوي، عني به: عبدالله سليمان العتيق، ط1، دار المنهاج، لبنان – بيروت، 2009م: 16 – 19.

(11) للوقوف على أسماء التلاميذ، ينظر الروض النضير في اتصالاتي ومجموع اجازاتي في ثبت الأمير، الفاداني، محمد ياسين بن عيسى، ط2، مطبعة حجازي، (د. ت): 3

(12) ينظر: سد الادب من علوم الاسناد والادب، محمد الأمير الكبير: 4

(13) فهرس الفهارس، الكتاني: 1/ 134 – 135.

(14) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار: 574/3؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي إسماعيل بن محمد، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت): 3/ 15 و116 و 307 و347 و404 و578 و42/4 و74 و437 و449 و 501؛ هدية العارفين

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د. ت): 358/2؛ معجم المؤلفين، كحالة، محمد رضا، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2002م: 71/7؛ ثمر الثمام شرح غاية الإحكام في آداب الفهم والإفهام، محمد الأمير الكبير: 28 – 30؛ فهرس الفهارس، الكتاني: 133/1 – 134.

(15) ينظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية، فانديك، إدورد كرنيليوس، صححه وزاد عليه: محمد علي البيلاوي، مطبعة التأليف، مصر 1896م: 359؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة، إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر 1928م: 474/2؛ معجم المؤلفين، كحالة: 68/9؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف: 522/1.

(16) ينظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدورد كرنيليوس: 359؛ معجم المؤلفين، كحالة: 68/9؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف: 522/1..

(17) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، فانديك، إدورد كرنيليوس: 359.

(18) ينظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدورد كرنيليوس: 359؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة، إليان سركيس: 474/2؛ معجم المؤلفين، كحالة: 68/9؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف: 522/1؛ فهرس الفهارس، الكتاني:133/1؛ الأعلام، الزركلي: 72/7.

(19) مقدمة كتاب " حاشية الأمير على شرح الملوي على الاستعارات "، محمد الأمير الكبير.

(20) بِزيادةِ عبارةِ: (وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم) في (ج).

(21) عِبَارَةُ: (يَا مَجِيْدُ) سَاقِطَةٌ مِن (ب).

(22) ورَدَت كلمةُ: (فَإِنَّما) في (ج): (وإِنَّما) وهو تحريفٌ.

(23) ورَدَت عبارةُ: (فِي إِطلاقِ) في (ب): (بِإِطلاقِ) وهو تحريفٌ.

(24) ورَدَت كلمةُ: (التَّقييد) في (ب) و(ج): (التَّجرِيْدِ) وهو تحريفٌ.

(25) وردت كَلِمَةُ: (بَيانَ) في (ب) و(ج): (بِبَيان) وهو تحريف.

(26) وردت كَلِمَةُ: (وصَحبِهِ) في (ب)، وهي سَاقِطةٌ مِن الأَصل و(ج).

(27) بِزيادةِ كَلِمَةِ: (آمين) في (ج).

(28) وردت كَلِمَةُ: (نرجو) في (ب): (نرجوا) وهو تحريف، والصَّواب ما ذُكِرَ في الأصلِ و(ج). وذلك لأن حرف (الواو) في كلمة (نرجو) حرف علة وهي لام الفعل، أي أصلية غير مزيدة، لذا تكتب بدون ألف. ينظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر: 81.

(29) بِزيادةِ كَلِمَةُ: (تَعَالى) في (ج).

(30) وردت كَلِمَةُ: (الاستِعَارَاتِ) في (ب): (الاستِعَارَاة) وهو تحريف.

(31) وردت عبارة: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في الأصل: (بسم، إلخ) اختصاراً.

(32) وردت كَلِمَةُ: (لِمَعَانِ) في الأصل و(ج): (لِمَعَانِي) وهو تحريف. ففي حالة الجر فالاسم المنقوص المفرد يجرّ بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة، يقول ابن عصفور: (وإن كان حرف العِلَّة ياء لم يُغيَّر نحو: رامٍ وقاضٍ ومَعْصِية

ومَحْمِية. إلَّا أنَّ الياء المكسور ما قبلها إذا كانت حرف إعراب فإنه لا يظهر الإعراب فيها إلَّا في النصب، نحو: رأيتُ قاضيًا وغازيًا. وأمَّا في حال الرفع والخفض فيكون الإعراب مقدَّرًا فيها، استثقالًا للرفع والخفض في الياء، فتسكن الياء لذلك. فإن لقيها ساكن حُذفت، وإن لم يلقها ساكن ثَبَتَتْ. وذلك نحو: هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ -حُذفتِ الياء، لَمَّا اجتمعت ساكنة مع التنوين- وهذا القاضي ومررت بالقاضي. أُثبتت الياءُ، لَمَّا لم يلها ساكن تُحذف من أجله). الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، ط1، مكتبة لبنان، بيروت 1996م: 351.

(33) وردت كلمة: (الكتاب) في الأصل: (الكتب) وهو تحريف.

(34) هو كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام.

(35) وردت كلمة: (حيث) في (ب) و(ج): (أَي حيث) بزيادة كلمة: (أَي).

(36) وردت عبارة: (وإنَّما هي) في (ج): (إنَّها) وهو تحريفٌ وفيه سقطٌ.

(37) بزيادةِ عِبارةِ: (مِنْ غَيْرِ هَذا) في (ج).

(38) وردت كَلِمَةُ: (آهـ) في (ب): (انتهى) وهو تحريف. يقول سيبويه: (وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله). فقد يكون الالصاق حقيقيًا أو مجازيًا؛ فمن الالصاق الحقيقي. قولك (أمسكت بمحمد) " إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يد، أو ثوب، أو نحوه. ولو قلت (أمسكته) احتمل ذلك، وأن تكون منعته من التصرف. ومنه قولك تعلقت به، وتشبثت به، والتصقت به.

ومن الالصاق المجازي قولك (بخل به) أي إلتصق بخله به، وتعلق به إذا كان التعلق معنويا، ومن التوسع في الالصاق قولك (مررت به) بمعنى الصقت مروري بمكان يقرب منه. وقد تأتي بمعنى المصاحبة والاستعانة. ينظر الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م: 217/4؛ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق 1985م: 137؛ معاني النحو، السامرائي، د. فاضل صالح، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 2000م: 19/3.

(39) بزيادةِ كلمةِ: (العلَّامَةُ) في (ب) و(ج).

(40) هو محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي: فقيه أصولي، من علماء الحنفية. أصله من بخارى، ولد في قرية خادم سنة 1113هـ من توابع قونية، قرأ على أبيه وغيره، واشتهر بدرس ألقاه في أيا صوفية باستنبول، في تفسير الفاتحة. له تصانيف عدة، منها: (مجمع الحقائق) في أصول الفقه، وشرحه (منافع الدقائق)، و(حاشية على درر الحكام) في فقه الحنفية، و(رسالة في تفسير البسملة)، وغيرها. توفي في قرية (خادم) سنة 1176هـ. ينظر طبقات الحنفية، الحنائي، علي بن أمر الله، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، ط1، مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات: 441؛ معجم المؤلفين، كحالة: 301/11؛ الأعلام، الزركلي: 68/7.

(41) وردت كَلِمَةُ: (القِرَاءَةِ) في (ب): (القِرَاة) وهو تحريف.

(42) وردت كَلِمَةُ: (آه) في (ب): (انتهى) وهو تحريف. ينظر نصّ الخادمي في: رسالة البسملة، الخادمي، أبو سعيد محمد بن محمد، دار الطباعة العامرة، مصر 1261هـ: 39.

(43) ينظر مغني اللبيب، أبن هشام: 137.

(44) هو "محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد في الإسكندرية سنة 763هـ، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، ثم تحول إلى دمشق ومنها حج وعاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية، ثم ترك القضاء ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، وانتقل إلى الهند فمات بها في مدينة (كلبرجا) سنة 827هـ. من كتبه (تحفة الغريب) شرح لمغني اللبيب"، وغيرها. ينظر نيل الابتهاج بتطريز الديباج، السوداني، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، أبو العباس، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، ليبيا 2000م: 488؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة، بيروت: 150/2؛ معجم المؤلفين، كحالة: 115/9؛ الأعلام، الزركلي: 57/6.

(45) وردت كَلِمَةُ: (مَسأَلَةِ) في الأصل و(ب) و(ج): (مسئلة) وهو تحريف. فالهمزة المتوسطة تكتب على الألف، لأنها مفتوحة وما قبلها ساكن، ولا تكتب الهمزة على الياء إلا إذا كانت مكسورة أو ما قبلها مكسور. ينظر الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2000م: 2/ 351.

(46) وردت كَلِمَةُ: (يُجَاوزُ) في (ج): (يُجَاور) وهو تصحيف.

(47) ينظر شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، محمد بن أبي بكر، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، ط1، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت 2007م: 375/1.

(48) هو "أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشُّمُنِّي القُسَنْطيني الأصل، الإسكندري. أبو العباس، تقي الدين: محدّث مفسر نحوي. ولد بالإسكندرية (سنة 801هـ)، وتعلم ومات في القاهرة سنة (872هـ)، من كتبه: شرح المغني لابن هشام المسمى، المصنف من الْكَلَام على مغنى ابْن هِشَام، ومزيل الخفا عن ألفاظ الشفا، وكمال الدراية في شرح النقاية، في فقه الحنفية، اوفق المسالك لتأدية الْمَنَاسِك" وغيرها.. ينظر هدية العارفين، البغدادي: 133/1؛ معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض: 72/1؛ معجم المؤلفين، كحالة: 149/2؛ الاعلام، الزركلي: 230/1.

(49) وردت عبارة: (أَي: فَالإِلصَاقُ فِي البَسمَلَةِ حَقِيقيٌّ بِالأَولى، آه) فِي هَامشِ (ب)، وهي سَاقطةٌ من الأَصل و(ج). قال الشمني:(إن اللغة لم تبنَ على مثل هذه المضايقة حتى يقال ان ماسك ثوب زيدٍ الذي هو لابسه ليس بماسك لزيد). المصنف من الكلام على مغني ابن هشام: الشمني، أحمد بن محمد، المطبعة البهية، مصر 1305هـ: 213_212/1.

[50] وردت كَلِمَةُ: (مَسأَلَةِ) في الأصل و(ب) و(ج): (مسئلة) وهو تحريف. أوضحنا سبب ذلك سلفا.

[51] وردت كَلِمَةُ: (أَولَى) في (ب) و(ج): (أَو أَولَى) بِزيادةِ كلمةِ: (أَو). يرى العلامة الأمير الكبير ان الإلصاق هنا حقيقي وليس مجازي، وقد تعكز في رأيه هذا بأن هذه المسألة شبيهة بمسألة الثوب أو أولى أي لعدم وجود واسطة هنا.

[52] وردت كَلِمَةُ: (فَتَأَمَّلْ) في هامش الأَصل بإحالةٍ، ووردت في متن (ب) و(ج).

[53] كَلِمَةُ: (فَفِيْهَا) ساقطة من الأصل و(ب).

[54] الاستعارة التبعية، وهي التي يكون اللّفظ المستعار فيها فِعلًا، مثل: أشرقَ- يُشرق- أشْرِقْ، أو اسمًا مشتقًّا، مثل: جارح- مجروح- جريح..، أو حرفًا من حروف المعاني، مثل: اللام الجارّة- مِنْ- في- لن. ينظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، الميداني، عبد الرحمن حسن حبنَّكة، ط2، دار القلم، دمشق 2007م: 237/2.

[55] هو كتاب الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

[56] (سورة البقرة، من الآية:235). وقد ورد النص القرآني الكريم في (ب) و(ج): ((ولكن لا تواعدوهنَّ سرًا))، بزيادةِ كلمة: (ولكن).

[57] وردت كَلِمَةُ: (الوَطء) في الأَصل وفي (ب): (الوطئ) وهو تحريف.

[58] وردت كَلِمَةُ: (آه) في (ب): (انتهى) وهو تحريف. ينظر رسالة البسملة، الخادمي: 39؛ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1974م: 141/3. يقول الزركشي حول التجوز عن المجاز بالمجاز: وهو أن تجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فتتجوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما. ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعرفة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت 1957م: 298/2.

[59] وردت عبارة: (أَخَذَ الشَّيءَ) في (ب) و(ج): (آخِذٌ لِلشَّيءِ) وهو تحريف.

[60] وردت كلمة: (نَشْتَرِط) في (ب) و(ج): (يُشْتَرَطْ) وهو تصحيف.

[61] وردت عبارة: (أَي المستعملة) في (ب): (انتهى) وهو تحريف.

[62] ونص الخادمي كالآتي: (وهنا مجاز ثالث وهو كونه مقدما مع كون حقه التأخير عند بعض وإن كان الأصح أنه ليس بمجاز كما في الإتقان عن البرهان). رسالة البسملة، الخادمي: 40؛ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 139/3. ويذكر الزركشي الخلاف في عدّ التقديم والتأخير مجازًا من عدمه، فيقول: (وقد اختلف في عده من المجاز فمنهم من عده منه لأنه تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه. والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع). البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 233/3.

[63] المجاز المرسل: "هو لفظ استعمل في غير ما وضع له، لوجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير علاقة المشابهة، ووجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوجب إرادة المعنى المجازي. وسمي مرسلًا، لأنه

غير مقيد بعلاقة واحدة وهي علاقة التشبيه، بل هو مرسل متعدد العلاقات. وقد ذكر البلاغيون للمجاز المرسل علاقات كثيرة، أهمها: الجزئية، والكلية، والسببية، والمسبّبية، والمحلّية، والحاليّة، واعتبار ما كان، واعتبار ما سيكون، ثم الآلية". ينظر البلاغة العربية البيان والبديع، د. وليد قصّاب، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي 2004م:114- 123.

(64) لم أقف على هذه الحاشية.

(65) سورة الأَعلى، الآيتان:4، 5.

(66) يقول الأزهري: (جعلَه غُثاءً: جَفَّفهُ حَتَّى صيرهُ هَشيماً جافّاً كالغثاء الَّذِي ترَاهُ فَوق السيلِ، وَقيل مَعْنَاهُ: أَخْرَجَ المرْعَى أَحْوَى: أَي: أَخْضَرَ، فجعلهُ غثاءً: أَي يَابسا بعد خُضْرَتهِ). تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م: 159/8.

(67) كلمةُ: (في) ساقطة من الأَصل.

(68) ما كان اللفظ المستعار فيها فعلاً، أو اسماً مشتقاً، أو حرفاً، والأسماء المشتقة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، وما إلى ذلك. ينظر المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، راجعه وصححه: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث (د.ت): 253/3.

(69) (سورة النحل، الآية:1). فإذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار مدلول هيئة الفعل (وهو الزمن)، كما في قوله تعالى: ((أتى أمر الله)) فتقريرها أن يقال: شبه الاتيان في المستقبل، بالاتيان في الماضي، بجامع تحقق الوقوع في كل، واستعير الاتيان في الماضي للاتيان في المستقبل واشتق منه اتى بمعنى يأتي، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت: 264.

(70) يقصد بها علاقات المجاز العقلي. ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 140/3.

(71) (سورة سبأ، الآية:33).

(72) وكما يجري المجاز العقلي في النسبة الإسنادية والخبرية، يجري أيضا في النسبة الإضافية، والإيقاعية، والإنشائية؛ "فالنسبة الإضافية: وهي إضافة المصدر إلى غير ما حقه أن يضاف إليه، ففي الآية الكريمة أضاف المصدر (مكر) إلى (الليل والنهار)، وقد حسّن أبن الشجري هذه الإضافة لوقوع (المكر) فيهما، وتقدير الكلام: بل مكركم أو (مكر الناس) في الليل والنهار. فما أراده المصنف هنا، أن المجاز يقع في النسبة الإضافيّة، إذا كانت الإضافة على معنى اللام، إما إذا جعلت بمعنى "في" كانت حقيقة، وقصد المتكلم هنا هو الحاكم في هذا". ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت: 126/1؛ أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991م: 29/2؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997م: 109/3؛ المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني: 58/4.

(73) ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 140/3.

(74) وردت كلمةُ: (والظاهر) في الأَصل: (والظ) اختصاراً.

(75) الكلام: (بِوَجهٍ مِن الوجُوهِ، ولو قُلْنَا: أَنَّهُ كُلِّيٌّ وَضْعاً، وأَنَّهُ فِي الجُزئِي بِاعتِبَارِ خُصُوصِهِ مَجَازٌ) ساقط من الأَصل.

(76) وردت كلمةُ: (وتَخْصِيْصِهِ) في (ب) و(ج): (وتَخْصِيْصِها) وهو تحريف.

(77) ينظر شرح حلية اللب المصون على الرسالة الموسومة بالجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع، الدمنهوري، أحمد عبد المنعم بن صيام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر1950م: 83.

(78) هو "يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم، إذ توفي سنة 626هـ، ومن كتبه "مفتاح العلوم" "ورسالة في علم المناظرة". ينظر معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م: 2846/6؛ تاج التراجم، قُطلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار القلم، دمشق 1992م: 318؛ معجم المؤلفين، كحالة: 282/13؛ الأعلام، الزركلي: 222/8.

(79) وردت كلمةُ: (الظاهر) في الأَصل: (الظ) اختصاراً.

(80) هو "أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي: فاضل، له كتاب "عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح " ولي قضاء الشام سنة 762هـ، فأقام عاما، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاورا بمكة سنة 763هـ". المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، يوسف أبو المحاسن، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 408/1؛ معجم المؤلفين، كحالة: 12/2؛ الأعلام، الزركلي: 176/1..

(81) ينظر رسالة البسملة، الخادمي: 40.

(82) وردت كلمةُ: (الظاهر) في الأَصل: (الظ) اختصاراً.

(83) وفي هذا المعرض يقول السّبكي: "أن أسلوب الغيبة لا فرق فيه بين أن يكون فيه ضمير غائب أو لا، بدليل تمثيلهم بقوله تعالى: ((والله الذي أرسل)) فقد جعلوا لفظ الجلالة ملتفتا عنه، وهذا كثير في كلامهم، وفيه نظر، إذ ينبغي أن يفصل بين أن يكون الاسم الظاهر مشتملا على ضمير غائب أو لا، فإن كان مشتملا على ضمير مستتر أو كان في الكلام ضمير غائب فيكون ذلك أسلوب غيبة والنقل عنه أو إليه التفاتا، وإن كان في الكلام اسم ظاهر لا ضمير فيه فأين أسلوب الغيبة ونسبة الاسم الجامد إلى المتكلم والمخاطب والغائب على السواء؟" ينظر عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان 2003م: 282/1.

(84) بزيادةِ عبارةِ: (مِنِ الرَّحمَةِ) في (ب) و(ج).

(85) وردت كلمة: (فهما) في (ب) و(ج): (فهو) وهو تحريف.

(86) وردَ الكلامُ: (نَقَلَ ابنُ عابدين في "حاشيتهِ على المنار": أَنَّ الرَّحمَةَ فِي حَقِّهِ تَعَالى حَقِيقَةٌ؛ حَيثُ قالَ بَعْدَ نَقلِهِ أَنَّهُ مَجَازٌ: والتَّحقِيقُ أَنَّ وصفَهُ بِهَا تَعَالى حَقِيقَةٌ ولا تَجَوُّزَ فِيهِ، وبَيانُهُ كمَا قَالَ المُحقِّقُ الملا إبراهيم الكوراني في كتابِهِ "قصد السَّبيل": ولَقائلٍ أَنْ يقُولَ: الرَّحمَةُ الَّتي هِي من الأَعراضِ النَّفسَانِيَّةِ هِي القائِمةُ بِنَا ولا يَلزَمُ مِن ذَلِكَ أَنْ يكونَ مُطلَقُ الرَّحمَةِ كَذلِكَ حتَّى يَلزَمَ كونُ الرَّحمَةِ فِي حَقِّهِ تَعَالى مَجَازاً الأَثر فِي أَنَّ العِلمَ يُنَافي الأَعراضَ النَّفسَانِيَّةَ وقَد وُصِفَ الحَقُّ تَعَالى بِالعِلْمِ ولَمْ يَقُلْ أَحدٌ أَنَّهُ فِي حَقِّهِ مَجَازٌ، وكَذا القُدرَةِ القَائِمَةِ بِنَا مِن الأَعراضِ النَّفسانِيَّةِ وقَد وُصِفَ الحَقُّ بِهَا ولَم يَقُلْ أَحدٌ أَنَّها مَجَازٌ فِي حَقِّه، وعَلى هَذا القِياسِ الإِرادَةُ وغَيرُهَا مِن الصِّفَاتِ فَلِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّحمَةُ حَقِيْقَةً وَاحِدَةً هِي العَطفُ، وتَختَلِفُ أَنواعُهُ بِحسبِ اختِلافِ المَوصُوفِينَ بِهِ فَإِذا نُسِبَ إِلينا كَانَ كَيفيَّةً نَفسَانِيَّةً وإِذا نُسِبَ إِليهِ تَعَالى كَانَ حَقِيقَةً فِيمَا يَلِيقُ بِجَلالِ ذَاتِهِ مِن الأَنعامِ أَو إِرادتِهِ. ويُؤَيِّدُ مَا ذَكرنَا أَنَّ الأَصلَ فِي الإِطلاقِ الحَقيقَةُ ولا يُصَارُ إِلى المَجَازِ إِلَّا إِذا تَعَذَّرَتِ الحَقيقَةُ ولا تَتَعَذَّرُ هُنَا. وكَونُ الرَّحمَةِ مُنحَصِرةً وضعاً فِي الكَيفيَّةِ النَّفسَانِيَّةِ دُونَهُ خَرْطُ القَتَادِ، وكَونُها فِي حَقِّنا كَيفيَّةً نَفسَانِيَّةً لا يَدُلُّ عَلى كَونِهَا مَجَازاً فِي حَقِّهِ تَعَالى وإِلَّا كَانَ وصفُهُ تَعَالى بِالعلمِ والقُدرَةِ وغَيرِهِمَا مَجَازاً؛ لأَنَّهُمَا فِينَا أَعرَاضٌ نَفسَانِيَّةٌ ولا قَائِلَ بِهِ، انتهَى. ثُمَّ نَقَلَ عَنِ ابنِ هشام وغَيرِهِ مَا يُؤَيِّدُهُ وأَطَالَ فِي ذَلِكَ فَارجِعْ إِليهِ إِنْ شِئْتَ، آهـ كَاتِبُهُ إِبراهيم) في هامش الأَصل بِإِحالةٍ.

(87) وردت كلمة: (الحَقِيقة) في (ب) و(ج): (الحَقِيقِيُّ)، وهو تحريف.

(88) وردت كلمة: (عليه) في (ب) و(ج): (إِليهِ)، وهو تحريف.

(89) (سورة الشُّرى، من الآية:11).

(90) كلمة: (كِنَايَةً) ساقطة من الأَصل.

(91) ينظر شرح حلية اللب المصون على الرسالة الموسومة بالجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع، الدمنهوري: 83.

(92) وردت عبارة: (عزّ وجلّ) في (ب) و(ج): (تَعَالى)، وهو تحريف.

(93) ينظر الرسالة الكبرى على البسملة، الصبان، أبي العرفان محمد بن علي، المطبعة الميمنية، مصر 1308هـ: 26.

(94) يقول السبكي: وليس منه (أي ليس من التشبيه المقلوب) قوله تعالى: ((مثل نوره كمشكاة))"وإن كان نوره أتم من المشكاة، لأن المقصود تشبيه ما لم يعلمه البشر بما علموه لكون المشكاة في الذهن أوضح، وقد تكون القوة في المشبه به باعتبار الوضوح، ويؤيده أنه ليس بين نوره تعالى وبين نور المشكاة اشتراك في القوة والضعف يقتضى أن أحدهما أتم في نفس الحقيقة، فإنما هو باعتبار الوضوح". ينظر عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي: 84/2.

(95) وردت كلمةُ لفظ الجَّلالة: (اللهُ) في الأَصل، ولم ترد في (ب) و(ج).

(96) (سورة النُّور، من الآية:35). وقد ورد النص القرآني الكريم في (ب) و(ج): ((الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح))، بزيادةِ عبارة: (فيها مصباح).

(97) وردت عبارة: (ايصَالِ هَيْئَةِ) في (ب) و(ج): (هَيْئَةِ ايصَالِ)، بالتَّقديم والتَّأخير.

(98) ينظر رسالة البسملة، الخادمي: 43.

[99] ينظر الرسالة الكبرى على البسملة، الصبان: 26.

[100] ينظر جمع الجوامع في أصول الفقه، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، علق عليه ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م: 30.

[101] هو كتاب "جمع الجوامع في أصول الفقه"، تأليف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى سنة (771هـ) .

[102] هو "مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة، متنبئ من المعمرين، لقبه (مُسَيْلِمَة الكَذَّاب)، وفي الأمثال يقال: (أكذب من مسيلمة). ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب (العيينة) بوادي حنيفة، في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعُرف برحمان اليمامة. توفي سنة 12هـ". ينظر سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: 333/3؛ الأعلام، الزركلي: 226/7؛ الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره، الصَّلاَّبي، عَلي محمد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة 2002م: 261.

[103] واسمه تعالى الرحمن خاص به لم يسم به غيره ... ولما تجهرم مسيلمة الكذاب وتسمى برحمن اليمامة، كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال إلا مسيلمة الكذاب فصار يضرب به المثل في الكذب بين أهل الحضر من أهل المدر وأهل الوبر من أهل البادية والأعراب. ينظر تفسير ابن كثير، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1419هـ: 40/1.

[104] عدَّ البصريون جملة "البسملة"، اسمية، على تقدير (ابتدائي باسم الله)، وعدها الكوفيون فعلية، على تقدير (أبدأ باسم الله). ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: 7/1.

وفي قول الإنشاء التبركي، "فأن جملة (بسم الله) أَيْضًا خبر لفظًا وإنشاء معنى... فكَيْفَ يتبرك باسمه إشَارَة إلَى أن جملة الْبَسْمَلَة يراد بها إنشاء التبرك باسمه تَعَالَى... ثم إذا كان الخبر الذي هُوَ إنشاء معنى إن كان إنشاء لحال من أحوال المتكلم صح اشْتقَاق اسم فاعل صفة للمتكلم به". ينظر حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، الحنفي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد (صاحب حاشية القونوي على البيضاوي)، والرومي الحنفي، مصلح الدين بن إبْرَاهيم، (صاحب حاشية ابن التمجيد على البيضاوي)، تحقيق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م: 4/8.

[105] بِزيادةِ عبارة: (واللهُ أَعلم) في (ب) و(ج). والتشبيه هنا "بصيغ العقود، مثل: (بعت) و(اشتريت) و(وهبت) و(قبلت)، فهذه أساليب خبر، لكنها لا يراد بها الإخبار لأنّها لا تحتمل الصدق والكذب، ولذلك لم توضع مع الخبر. ولايتهم البلاغيون بهذه الأساليب الإنشائية لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولأنّ معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية. أما الإنشاء الذي يعنون به فهو الطلبي لما فيه من تفنن في القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام". ينظر أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، الرفاعي، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت 1980م: 110.

المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.

1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1974م.
2) أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، الرفاعي، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت 1980م.
3) الاعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت 2002م.
4) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية، فانديك، إدورد كرنيليوس، صححه وزاد عليه: محمد علي البيلاوي، مطبعة التأليف، مصر 1896م.
5) أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991م.
6) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، الرماوي، الياس بن احمد، تقديم: الشيخ محمد تميم الزعبي، ط1، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 2000م.
7) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر.
8) الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره، الصَّلاَّبي، عَلي محمد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة 2002م.
9) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
10) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي إسماعيل بن محمد، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
11) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت.
12) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
13) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعرفة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت 1957م.
14) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، الميداني، عبد

الرحمن حسن حبنّكة، ط2، دار القلم، دمشق 2007م.

15) البلاغة العربية البيان والبديع، د. وليد قصّاب، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي 2004م.

16) تاج التراجم، قُطلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار القلم، دمشق 1992م.

17) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار، الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، دار الجبل، بيروت.

18) تفسير ابن كثير، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1419هـ.

19) تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م.

20) ثمر الثمام شرح غاية الاحكام في آداب الفهم والإفهام، محمد بن محمد بن احمد بن عبدالقادر السنباوي، عني به: عبدالله سليمان العتيق، ط1، دار المنهاج، لبنان – بيروت، 2009م.

21) جمع الجوامع في أصول الفقه، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، علق عليه ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م.

22) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

23) حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، الحنفي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد (صاحب حاشية القونوي على البيضاوي)، والرومي الحنفي، مصلح الدين بن إبْرَاهيم، (صاحب حاشية ابن التمجيد على البيضاوي)، تحقيق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.

24) حلية البشر في تأريخ القرن الثامن عشر، البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت 1993م.

25) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997م.

26) رسالة البسملة، الخادمي، أبو سعيد محمد بن محمد، دار الطباعة العامرة، مصر 1261هـ.

27) الرسالة الكبرى على البسملة، الصبان، أبي العرفان محمد بن علي، المطبعة الميمنية، مصر 1308هـ.

28) الروض النضير في اتصالاتي ومجموع اجازاتي في ثبت الأمير، الفاداني، محمد ياسين بن عيسى، ط2، مطبعة حجازي، (د. ت).

29) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، تحقيق: محمود عبد القادر

الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا 2010م.

30) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م.

31) شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، محمد بن أبي بكر، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، ط1، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت 2007م.

32) شرح حلية اللب المصون على الرسالة الموسومة بالجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع، الدمنهوري، أحمد عبد المنعم بن صيام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر1950م.

33) طبقات الحنفية، الحنائي، علي بن أمر الله، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، ط1، مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات.

34) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان 2003م.

35) فهرس الفهارس، الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982م.

36) الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م.

37) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2000م.

38) المصنف من الكلام على مغني ابن هشام: الشمني، أحمد بن محمد، المطبعة الهية، مصر 1305هـ.

39) معاني النحو، السامرائي، د. فاضل صالح، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 2000م.

40) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.

41) معجم البلدان الحموي، ياقوت بن عبد الله، ط2، دار صادر بيروت، 1995م.

42) معجم المطبوعات العربية والمعربة، إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر 1928م.

43) معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1988م.

44) معجم المؤلفين، كحالة، محمد رضا، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2002م.

45) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، تحقيق: د. مازن

المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق 1985م.

46) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، ط1، مكتبة لبنان، بيروت 1996م.

47) المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، راجعه وصححه: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث (د.ت).

48) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، يوسف أبو المحاسن، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

49) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، السوداني، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، أبو العباس، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، ليبيا 2000م.

50) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د. ت).

The basmala from the manuscript of the prince's footnote to the explanation of Al-Malawi on metaphors - study and investigation

Assist Prof Dr. Anas Majid Shahooth Al-Rifaie

Presidency of Anbar University

dr.anasalrifaie@uoanbar.edu.iq

Keywords: Hashiyat Al-Amir, Sharh Al-Malawi, metaphor, Basmala.

Summary:

This study aims to uncover the depth of rhetorical meanings in the "Basmala" as mentioned in the manuscript "Hashiyat Al-Amir ala Sharh Al-Malawi fi Al-Isti'arah" by shedding light on the rhetorical and linguistic usage of the Basmala in the text.

The study chose to analyze various contexts associated with the sentence, such as literal and figurative meanings, within the framework of the concept of metaphor. It also highlights the role of metaphor in guiding the reader toward intellectual connotations related to rhetorical meanings.

This importance stems from the study's focus on the precise rhetorical utilization of the Basmala, contributing to enriching the literary library with studies on heritage and rhetoric while demonstrating the impact of heritage texts in enhancing the rhetorical understanding of the Arabic language.